**الولاية : عموم الولايات**

**التاريخ : 14. 04. 2017**

****

**سَيِّدُنا مُحَمَّدٌعَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ومُجْتَمَعُ الأَمْنِ والأَمانِ**

إخْواني الأعِزّاءُ!

**صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الصَّفا بِقُرْبِ بَيْتِ اللهِ الْحَراَمِ، فَجَعَلَ يُنادِي بُطُونَ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَقالَ**: "أَرايْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالوادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟" **قالُوا: نَعَمْ، ما جَرَّبْنا عَلَيْكَ إِلّا صِدْقاً**، قالَ: "فانِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ"**[[1]](#footnote-1)**.**فَدَعا الإِنْسانِيَّةَ جَمِيعاً إلى الإِيمانِ بِاللهِ، وَدَعاها إلى سَبِيلِ الأَمانِ بِالإِيمانِ، أَيْ إلى العَيْشِ بِمَنْآى عَنْ كُلِّ أَنْواعِ القَلَقِ والخَوْفِ.**

**إخْواني!**

دَخَلْنا فِي أُسْبُوعٍ آخَرَ جَدِيدٍ، أُسْبُوعِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ المُبارَكِ الشَّريفِ الَّذِي نَحْتَفِلُ فِيهِ بِالذِّكْرَى السَّنَوِيَّةِ لِمَوْلِدِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. هذا المَوْلِدُ كانَ تَشْريفاً لِلْعالَمِ وإشْراقَةً لِلأَرْضِ. أُسْبُوعُ المَوْلِدِ المُبارَكِ أُسْبُوعٌ أَطْلَقَتْهُ رِئاسَةُ الشُّؤُونِ الدِّينِيَّةِ بِمُبادَرَةٍ خاصَّةٍ بِها تَحْتَ شِعارِ؛ '**مِنْ ذِكْرِ الرَّسُولِ الأَكْرَمِ إلى فَهْمِهِ**' وَتَحْتَفِلُ بِهِ مُنْذُ عامِ 1989. فَأُسْبُوعُ المَوْلِدِ المُبارَكِ نَشاطٌ عِلْمِيٌّ وَثَقافِيٌّ تَتَبنَّاها أُمَّتُنا وجُغْرافِيَّتُنا الحَبَيْبَةُ بِكَوْنِهِ وَسِيلَةً لِزِيادَةِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللهِ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ، وَفَهْمِ المَحاسِنِ الَّتِي قَدَّمَها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلإِنْسانِيَةِ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ. وهَذا الأُسْبُوعُ لَيْسَ بَدِيلاً عَنْ عِيدِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّريفِ الَّذِي نُدْرِكُهُ حَسْبَ التَّقْوِيمِ الهِجْرِيِّ.

**أَيُّها المُؤْمِنُونَ الأَعِزّاءُ!**

يَقُولُ اللهُ تَعالى في مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ: **"إِنّا عَرَضْنا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ والْأَرْضِ والْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَها الْإِنسانُ ۖ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً"[[2]](#footnote-2)**.

**إِخْواني!**

الأَمانُ هُوَ أَكْبَرُ نِعْمَةٍ وَهَبَهاَ اللهُ لنا بَعْدَ نِعْمَةِ الإِيمانِ. فالأَمانُ نِعْمَةٌ كُبْرَى. وَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَعالى الكائِناتِ أَمانَةً في أَعْناقِنا وأَمَرَنا بِبِناءِ عالَمٍ آمِنٍ. وَأَمَرَنا أَنْ نَبْنِيَ عالَماً يَأْمَنُ فِيهِ الإِنْسانُ الإِنْسانَ، والجارُ الجارَ، والعامِلُ صاحِبَ العَمَلِ. وَلَكِنْ مَعَ الأَسَفِ نَعِيشُ اليَوْمَ اِضْطِراباتٍ أَمْنِيَّةً عَلَى صَعِيدٍ عالَمِيٍّ؛ لِأَنَّ النّاسَ لا يُراعُونَ كُلَّ هَذِهِ الأَماناتِ. والأَحْداثُ الَّتِي تُزَعْزِعُ العَلاقَةَ بَيْنَ الأَفْرادِ والمُجْتَمَعاتِ لا تَعْرِفُ النِّهايَةِ. وَتَنْقَطِعُ عَلاقَةُ الإِنْسانِ بِالإِنْسانِ والطَّبِيعَةِ وَيَنْحَسِرُ الأَمْنُ فِي عالَمِنا تَدْرِيجِيّاً مَعَ كُلِّ يَوْمٍ يَمْضِي.

**إِخْواني!**

عِنْدَما نَنْظُرُ في مُحيطِنا نَرى أَنَّنا نَقِفُ وَجْهاً لِوَجْهٍ مَعَ أَوْساطٍ عارِمَةٍ بِالفَوْضَى وَمَشْهَدٍ يُخَيِّمُ عَلَيْهِ قَدْرٌ كَبيرٌ مِنَ الخَوْفِ وانْعِدامِ الأَمْنِ. فَيَتِمُّ اتِّخاذُ تَدابيرَ أَمْنِيَّةٍ اِسْتِثْنائِيَّةٍ لِتَلْبِيَةِ الاِحْتِياجاتِ الأَمْنِيَّةِ، وَتُسَخَّرُ الإِمْكاناتُ التِّكْنُولُوجِيَّةُ بِمُخْتَلِفِ أَنْواعِها في سَبيلِ الأَمانِ. لَقَدْ بَلَغَتِ الاِضْطِراباتُ الأَمْنِيَّةُ الَّتِي تُحِيطُ اليَوْمَ بِالكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ أَبْعاداً مُخِيفَةً لِدَرَجَةٍ صارَ فِيهِ أَمْنُ الأَرْضِ الَّتِي هِيَ دارُ الإِنْسانِيَّةِ المُشْتَرَكَةُ وَمُسْتَقْبَلُها فِي خَطَرٍ كَبِيرٍ. فَبَدأَتِ الطَّبِيعَةُ تَفْقِدُ تَوازُنَها نَتِيجَةَ أَطْماعِ الإِنْسانِ الَّتِي لا تَعْرِفُ حُدُوداً.

يُؤْسِفُنِي أنْ أَقولَ: إِنَّ المُؤْمِنينَ أَيْضاً لَمْ يَسْتَطيعُوا أَنْ يَحْمُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ هَذِهِ السَّيِّئاتِ. والبِلادُ الإسْلامِيَّةُ الّتِي كانَتْ تُعْرَفُ "بِدِيارِ الأمْنِ والأمانِ" أَصابَها الدَّمارُ والخَرابُ تَحْتَ وَطْأَةِ الظُّلُماتِ والمَظالِمِ والحُروبِ الّتِي لا تَعْرِفُ قاعِدَةً وَلا قانُوناً.

**إِخْواني!**

جَمِيعُ هَذِهِ الذَّرائِعِ والحُجَجِ دَفَعَتْ رِئاسَةَ الشُّؤونِ الدِّينِيَّةِ إِلى أَنْ تُقيمَ احْتِفالِيّاتِ أُسْبوعِ المَوْلِدِ المُبارَكِ لِعامِ 2017 تَحْتَ عُنْوانِ: "**رَسولُ اللهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وَمُجْتَمَعُ الأَمْنِ والأَمانِ**". نَسْعَى حَتَّى نَكُونَ مِنْ جَدِيدٍ أُمَّةً أَمِينَةً لِلنَّبِيِّ الأَمِينِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ وَنُذْكَرَ مِنْ جَديدٍ بِأَنَّنا مُجْتَمَعُ أَمْنٍ وأَمانٍ، وذلِكَ مِنْ خِلالِ النَّشاطاتِ الَّتِي سَتُقامُ ضِمْنَ هَذا الأُسْبُوعِ مِنْ أَجْلِ نَشْرِ الوَعْيِ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ. وَنُساهِمُ مِنْ جِهَةٍ أُخْرى فِي بِناءِ عالَمٍ يَنْعُمُ بِالأَمْنِ والاِسْتِقْرارِ فِي يَوْمِنا الَّذِي يَتِمُّ فِيهِ جَرُّ الإِنْسانِيَّةِ إلى دُوَّامَةِ الفَوْضَى وانْعِدامِ الأَمْنِ والأَمان.

**إِخْواني الكِرامُ!**

إِنَّ الغايَةَ المُشْتَرَكَةَ لِجَمِيعِ الأَنْبِياءِ والرُّسُلِ هِيَ دَعْوَةُ النّاسِ إلى عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ، وَتَرْسِيخُ الإِيمانِ فِي الصُّدُورِ حَتَّى يَنْتَشِرَ الأَمْنُ والطُّمأنِينَةُ فِي القُلُوبِ والعُقُولِ والأَجْسادِ والمُدُنِ والبُلْدانِ، وَتَقْدِيمُ مُجْتَمَعٍ آمِنٍ لِلإنْسانِيَّةِ تَكُونُ فِيهِ رُوحُهُ وَعَقِيدَتُهُ وَنَسْلُهُ وَمالُهُ وَشَرَفُهُ فِي أَمانٍ. وَرَسُولُنا الكَرِيمُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ قَضَى حَياتَهُ وَهُوَ يُناضِلُ فِي سَبِيلِ هَذا الأَمْرِ. فَبَنَى عَلاقَةً وَطِيدَةً مُتَماسِكَةً بَيْنَ الإِيمانِ والأَمانِ وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ الإِنْسانُ مُؤْمِناً وأَنْ يَكُونَ أمِيناً. وَعَرَّفَ النَّبِيُّ صلَّي اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ المُؤْمِنَ بِأَنَّهُ "مَنْ سَلِمَ النّاسُ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ"[[3]](#footnote-3).

**إِخْواني!**

إِنَّ ما يَجِبُ عَلَيْنا فِعْلُهُ اليَوْمَ بِاعْتِبارِنا أُمَّةَ النَّبِيِّ الأَمِينِ هُوَ أَنْ نَكُونَ مُؤْمِنِينَ أُمَناءَ. وَعِنْدَما نَكُونُ مُؤْمِنِينَ أُمَناءَ نَنْعُمُ بِأَمانِ اللهِ وَرِعايَتِهِ، وَيَحْفَظُنا جَلَّ وَعَلا مِنْ الخَوْفِ والقَلَقِ والحُزْنِ والهَمِّ والْغَمِّ. وعِنْدَما نَكُونُ مُؤْمِنِينَ أُمَناءَ نَتَوَقَّعُ الأَمْنَ مِنْ مُحِيطِنا. وعِنْدَما نَكُونُ مُؤْمِنِينَ أُمَناءَ تَكُونُ بُيُوتُنا وأماكِنُ عَمَلِنا وأحْياؤُنا وَمُدُنُنا وَبُلْدانُنا وَعالَمُنا فِي أَمانٍ. فالعالَمُ الَّذِي يَعِيشُ فِي أَمانٍ لا يُمْكِنُ بِناؤُهُ إِلّا بِسَواعِدِ الأُمَناءِ. عَلَيْنا أَنْ لا نَنْسَى أَنَّ الدِّينَ أَمانٌ والمُؤْمِنَ أَمِينٌ والاِنْسانِيَّةَ أَمانَةٌ فِي أَعْناقِ النّاسِ.

**إِخْواني!**

بِهَذِهِ الوَسِيلَةِ أُهَنِّئُكُمْ بِأُسْبُوعِ المَوْلِدِ المُبارَكِ. واسألُ المَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعودَ هذا الأُسْبُوعُ بالخَيْرِ عَلَى بَلَدِنا وأُمَّتِنا وجُغْرافِيَّتِنا الحَبِيبَةِ وَعَلَى الإِنْسانِيَّةِ كُلِّها.

1. البخاري، تفسير الشعراء، 2. مسلم، الإيمان، 355. [↑](#footnote-ref-1)
2. الأحزاب، 33/ 72. [↑](#footnote-ref-2)
3. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 11، 658.

***إعداد: المديرية العامة للخدمات الدينية*** [↑](#footnote-ref-3)